مسيرة الأربعين الحسينية

والترويج لمدرسة الشهيد سليماني بأعتباره أحد الأتباع الحقيقيين لمدرسة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)

■ **مرضية شريفي**

لاشك ان مسيرة الأربعين الحسينية اصبحت طيلة العقد الماضي الحدث الرئيسي في العالم الذي تناولته الصحف ووسائل الاعلام العالمية على نطاق واسع وكبير، كما انها حظيت بأهتمام كبيرمن قبل مراكز الفكر والدراسات الدولية. ولايخفى على أحد ماهو الدور الكبير للشهيد سليماني والمقاتلين المدافعين عن المراقد الشريفة ومراقد اهل البيت(ع) ، في استئناف وانطلاق مسيرة الأربعين (المشي على الاقدام) والتمهيد لها وإقامتها في كل عام بأمان تام. وعلى هذا الأساس يعتبر موضوع دراسة دور الشهيد الحاج قاسم سليماني في تعزيز هذه العملية،وانه لماذا أصبحت قضية الأربعين في السنوات الأخيرة من القضايا الأساسية والمهمة في العالم الإسلامي ، من المواضيع التي يجب الاهتمام بها من اجل فهم ومعرفة مدرسة الشهيد الحاج قاسم سليماني.

ان مدرسة الشهيد سليماني تحظى بسمات قيّمة عديدة ،ففي هذه المدرسة تجد المقاومة والجهاد والتضحية والاستشهاد تقف امام الانانية والاهتمام بحب الذات فقط، يعني ان يتمكن الإنسان من أن يعيش ويكرس حياته كلها للجهاد والمقاومة والتضحية والاستشهاد ليس فقط من أجل اهالي منطقته وشعبه فحسب،بل ايضا من أجل جميع الشعوب المنهوبة والمضطهدة والمحرومة من حقوقها. فأحد أهم سمات مدرسة الشهيد سليماني هو الانتباه إلى مبدأ الوحدة والاهتمام به ، وطبعا ليس فقط الوحدة بين جميع المسلمين والأديان ، وانما أيضًا الوحدة بين جميع الشعوب والاقوام والناس الأحرار من أجل مواجهة نظام الهيمنة والتصدي له والاطاحة به.فقد تبلور موضوع إنشاء هذه الوحدة بقوة في كيان وشخصية الشهيد سليماني وكانت من أهم الأهداف التي كان يسعى دائما لمتابعتها وتحقيقها. بالنظر إلى القدرة التي أوجدتها مسيرة الأربعين ، فلا يبقى هناك ادنى شك بإن هذا الأجتماع والتجمع الحماسي الكبير والمثير هو أفضل فرصة لتحقيق الهدف الذي كان يسعى الشهيد سليماني إلى تحقيقه والعمل على التعريف به . الحقيقة أن مدرسة الحاج قاسم سليماني لا تميز بين العراقيين والإيرانيين ولا بين السنة والشيعة ولا بين اليمنيين واللبنانيين ولا حتى بين أبناء هذه القارة وتلك القارة ، وهدفها هو أن يعرف الناس سماتهم المشتركة ويتحدوا فيمابينهم وان يعرفوا ما يريده نظام الهيمنة والغطرسة وماهي نواياه لكي يستغل اختلافاتهم والتفرقة فيما بينهم ليبيدهم ويبيد كذلك مدرسة الإسلام العزيزة .من هنا فانه يريد استغلال هذه الوحدة من اجل ابادة نظام الهيمنة الأستكبارية .

في مثل هذه الظروف ، يجب أن تكون مهمة المؤسسات الثقافية هو العمل من اجل تعزيز وتقوية مدرسة الشهيد سليماني في جميع الأبعاد والمجالات ، وهذا الأمر يتطلب بالطبع تظافر جميع الجهود من اجل توفير الظروف المؤاتية ليدوي صوت هذه المدرسة على جميع الأصعدة وفي كافة المجالات.

فالشهيد سليماني اليوم هو فخر للشعب الإيراني والشعوب الإسلامية ، وذلك لأن الحاج قاسم تلقى تعليمه في مدرسة الإمام الحسين (ع) وعاشوراء.

كان الفريق الحاج قاسم سليماني مثالاً ممتازًا للنضال والجهاد العقلاني الذكي والتضحية العرفانية ، حيث نهض ببصيرة عميقة وإدراك صحيح للظروف والأزمات من اجل نشر الحق والعدل والدفاع عن الإسلام الصحيح ، ونظرا لأطاعته التامة لقائده وامامه لم يدخر جهداً على هذا الصعيد ،بحيث يعرفه الناس اليوم في جميع أنحاء العالم كزعيم وكقائد لمواجهة استبداد وظلم جبهة الأستكبار العالمية والدفاع عن المظلومين والمستضعفين.